(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثاني, الصفحات 252-268

ارنولف ودوره السياسي والعسكري في المانيا (888-899م)

م.د علي رضا حذية[1]*

[1]رئاسة الجامعة، جامعة سومر، العراق

الملخص

يُعد أرنولف من أبرز ملوك ألمانيا في القرن التاسع الميلادي، وقد اتسم عهده بالقوة والحزم، استطاعت ألمانيا خلال مدة حكمه أن تتجاوز التحديات الخارجية، محققة انتصارات على خصومها في الشرق والشمال، كما برزت بقيادته كقوة رئيسية بين الممالك المسيحية في أوروبا الغربية، وكان أرنولف يُعد من أقوى ملوك الفرنجة، يتمتع بنفوذ واسع وسلطة راسخة، حيث بذل جهودًا كبيرة لتعزيز الاستقرار الداخلي والتصدي للتهديدات الخارجية، لا سيما بعد أن أحرز نصراً حاسماً على النورمان وطردهم من الأراضي الألمانية، وإزاء الضغوط السياسية والدينية آنذاك، تدخل أرنولف في الشأن الإيطالي بهدف كسب دعم الكنيسة ومنح حكمه طابعًا شرعيًا، كما سعى إلى استعادة اللقب الإمبراطوري الفرنجي بعد انقراض السلالة الشرعية، مطلقًا بذلك مشروعًا يستهدف توحيد العالم المسيحي الغربي تحت زعامة واحدة.

الكلمات المفتاحية: المانيا ، ارنولف، النورمان، ايطاليا.

Arnulf and His Political and Military Role in Germany (888–899 AD)

Lecturer Dr. Ali Reza Hadhya [1*]

[1]University Presidency, University of Sumer , Iraq

Abstract:

Arnulf is one of the most important kings who ruled Germany in the ninth century AD. His rule was characterized by strength and courage, as Germany was able during that period to overcome its enemies in the east and the north, in addition to its leadership over all the Christian powers in Western Europe, as Arnulf was one of the most powerful Frankish kings and had influence and authority. He strengthened his determination to liberate himself from external attacks after he defeated the Normans and expelled them from German lands, while under pressure from circumstances he was forced to intervene in Italian affairs to gain the favor of the Church and to give a legitimacy to his rule over Germany, and to restore the Frankish imperial title after the death of all legitimate members of the family, and to put forward the idea of Western Christian unity.

Keywords: Francs- Germany - Arnulf – Normans -Italy.

المقدمة:

شهد المجتمع الأوروبي الغربي في العصور الوسطى تدفّق عناصر سكانية متعددة، اتخذت شكل هجرات وغزوات، عُرفت تاريخيًا باسم القبائل الجرمانية، وقد أسهمت هذه الموجات في إعادة تشكيل البنية السياسية والديموغرافية للقارة، إلا

* **Email address: ali.rdaa@uos.edu.iq**

أن معظم هذه الكيانات لم تُكتب لها الاستمرارية، باستثناء مملكة واحدة هي مملكة الفرنجة، التي حظيت بدعم وتكليف من أعلى سلطة كهنوتية في العالم المسيحي، الأمر الذي منحها مركزاً مميزًا بين جميع حكام الغرب الأوروبي.

لكن، سرعان ما تعرّضت الإمبراطورية الفرنجية للانقسام، فتمزقت إلى ثلاث ممالك متنافسة: فرنسا وألمانيا وإيطاليا ولم يكن هذا التقسيم مجرد انفصال جغرافي، بل مثّل بداية عصرٍ من التدهور السياسي والتفكك، إذ كانت وفاة كل ملك تؤدي إلى تقسيم جديد للمملكة بين ورثته، ما أدى إلى إضعاف السلطة المركزية وزيادة النزاعات الداخلية.

يُعد تولّي أرنولف الحكم نقطة تحوّل حاسمة في تاريخ الفرنجة، نظراً لما انتهجه من سياسة داخلية وخارجية قوية تجاه مختلف القوى السياسية، ونجاحه في تثبيت زعامته على مملكة الفرنجة الشرقية (ألمانيا) دون منازع، وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل مدى نجاح محاولات أرنولف في بسط نفوذه على المملكة الشرقية، واستكشاف ردود فعل خصومه ومنافسيه حيال تلك المحاولات، كما تتناول انعكاسات هذا النجاح على تثبيت حكمه الفردي في ألمانيا، وتأسيسه لعلاقات دبلوماسية وتحالفات استراتيجية، فضلًا عن إدارته للمواجهة العسكرية ضد خطر النورمان، الذين بات تهديدهم راسخاً في الممالك الأوروبية الأخرى، بينما سعى أرنولف إلى تحييدهم وإبعاد خطرهم عن ألمانيا بشكل حاسم.

واما المنهج الذي اعتمدت عليه الدراسة فهو المنهج الوصفي التاريخي/ التحليلي من خلال وصف الاحداث وصفاً زمنياً طبقاً للأحداث السياسية ومناقشة وتحليل الروايات الواردة في المصادر المعاصرة ، وكذلك المتأخرة زمنياً عند انفرادها بذكر بعض المعلومات أو وجود بعض الإضافات بها ، كما رجع الباحث إلى بعض المصادر المتخصصة فيما يتعلق بفكره أو رأى يخص الدراسة في العصور الوسطى.

قسمت الدراسة الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، جاء المبحث الاول بعنوان (الإمبراطورية الفرنجية بين التفكك والصراع: الخلفية السياسية لصعود أرنولف إلى الحكم) والذي تضمن طبيعة ونشأة تلك الدولة والظروف المحيطة بها والتقسيمات التي خلفتها نتيجة الخلافات بين ابناء الدم الواحد، واما المبحث الثاني فكان بعنوان (انتخاب ارنولف ملكاً لألمانيا ودوره العسكري في صد غارات النورمان) ، واحتوى ذلك التنصيب على عزل اخر امبراطور فرنجي عن الحكم وهو شارل السمين ، والدور البارز لأرنولف بإنقاذ المانيا من الخطر النورماندي القادم من الجهة الشمالية وطردهم من اخر نقطة استولوا عليها ، وناقش المبحث الثالث والذي كان بعنوان (التدخل الالماني في الشأن الايطالي ابان القرن التاسع الميلادي) ، اذ افتقرت ايطاليا لوريث شرعي من السلالة الفرنجية ، وصراع الامراء على الحكم للظفر بالعرش الايطالي، مما ادى بالكنيسة الاستنجاد بارنولف مرتين لطرد هؤلاء الحكام والتخلص من استحواذهم على السلطة وتتويج ارنولف في كنيسة القديس بطرس لما كان له من دور بارز في السياسة الايطالية، وتفضيل الكنيسة الحاكم البعيد افضل من الامراء المحليين.

المبحث الأول: (الإمبراطورية الفرنجية بين التفكك والصراع: الخلفية السياسية لصعود أرنولف إلى الحكم)

شهدت اوربا في بداية القرن التاسع الميلادي تأسيس إلامبراطورية الفرنجية (الكارولنجية) التي قامت على يد مؤسسها شارلمان(Charlemagen)(800-814م) (1)والذي دخل حروباً عسكرية كبيرة من أجل المحافظة على كيانها ، ودفع كل خطر يدور حول حدودها ، فكان دائماً يراقب كل من سّهلت له نفسه المساس بأراضيها ، ولم يكتف بالمحافظة على أمنها وسلامتها من الأخطار الخارجية ، فقد حقق لها نهضة حضارية(2)،اشتملت على جوانب التقدم والرقي ،غير أن تلك الإمبراطورية الشامخة قد توارثها جيل من الحكام الضعفاء ،الذين لم يكونوا على شاكلة اسلافهم ، ولم يكن في جهودهم اتمام مسيرتهم في المحافظة على بقائها، وكان أول هؤلاء الملوك الضعفاء الامبراطور لويس التقي Louis the

(Pious)(814-840م) (3)الذي ورث عن ابيه إمبراطورية عظيمة الشأن واسعة الجوانب امتدت من وسط أوربا شرقاً إلى سواحل المحيط الأطلسي غرباً ، ومن بحر الشمال شمالاً حتى سواحل البحر المتوسط جنوباً ، وضمت تحت كيانها أعراقاً عديدة واثنيات مختلفة ، وقد ورثها في وقت كان الأعداء يراقبونها من كل الجهات محاولين اختراقها على أمل الحصول على مساحة من الاراضي ، وكانت الصراعات الداخلية والتي ميزت عهده وقضت على إنجازات ابيه، وزاد الطين بلة تمسك لويس التقي وخلفائه من بعده سياسة تقسيم المملكة بين ابنائه(4)، حتى ان لويس قام بوضع مشروع عام ٨١٧م لتقسيم الامبراطورية الفرنجية بين أبنائه الثلاثة ليضمن بعدم قيام خلاف بينهم بعد وفاته، وتمخضت تلك الجهود للإمبراطور لويس حين اعطى ابنه الاكبر لوثر(Luther) (795-855م)(5) اللقب الإمبراطوري وجزء كبير من الامبراطورية ، بينما قام بتعين بيبن (Pipin) (797-838م) (6) ملكاً على اقليم أكيتانيا(7) (Aquitaine)، وبعض الاقاليم في شمال وغرب فرنسا، واما لويس الألماني(Louis the German) (810-876م) (8)حاز على بافاريا والاراضي الواقعة شرق نهر الراين (9).

بعد وفاة الزوجة الاولى للامبراطور لويس التقي وهي الإميرة إرمنجار(Ermengard) (10) عام 818م حتى تزوج امرأة المانية تدعى جوديث (Judith) (11) صاحبة الجمال والثقافة الكبيرة فأنجبت له ابنا سماه شارل الاصلع(Charles the Bald) (823-877م) (12) فاراد الامبراطور اعادة توزيع الامبراطورية الفرنجية توزيعاً عادلاً يضمن للابن الرابع حقوقه اسوة بأخوته لكن هذا التصرف لم يرض الاخوة الثلاثة على ابيهم (13).

أقدم لويس التقي عام 831م على إعادة تقسيم الإمبراطورية بين أبنائه الأربعة، لكن هذه المحاولة بدلاً من أن تُنهي الصراع، أدت إلى اشتعال حرب أهلية بين الأبناء من جهة، وبينهم وبين والدهم من جهة أخرى، وقد انعكست هذه الحروب على وحدة الإمبراطورية، فبدأت تدخل مرحلة التمزق والانقسام (14).

في عام 838م توفي بيبن أحد أبناء الإمبراطور لويس التقي، ثم لحق به والده في عام 840م، مما أدى إلى تفاقم الصراع بين الأبناء الثلاثة المتبقين لوثر الأول، ولويس الألماني، وشارل الأصلع، وبهدف إنهاء النزاع، اجتمع الإخوة في مدينة فردان (15)الفرنسية عام 843م ، حيث توصلوا إلى اتفاق يقضي بتقسيم الإمبراطورية الفرنجية الكارولنجية بشكل رسمي بينهم، فيما عُرف بـ معاهدة فردان، ولقد شكّل هذا التقسيم لحظة فاصلة في التاريخ الأوروبي، إذ مثل البداية الحقيقية لظهور ثلاث ممالك سياسية مستقلة هي:

- مملكة فرنسا الغربية والتي آلت إلى شارل الأصلع، وتُمثّل الجزء الذي يتحدث السكان فيه اللهجة الرومانية المحرفة عن اللاتينية، وأصبح يُطلق عليه اسم فرنسا بدلاً من غاليا(16) .

- مملكة ألمانيا الشرقية والتي حكمها لويس الألماني، وضمّت الأقاليم الناطقة باللغة الألمانية.

-مملكة إيطاليا الوسطى وكانت من نصيب لوثر الأول، وشملت أراضي شاسعة في مركز أوروبا.

ورغم أن هذا الاتفاق جاء كحلّ مؤقت لتجنب الحرب الأهلية بين الأخوة، إلا أنه خلّف مسألة معقّدة ظلت موضع خلاف طويل بين المملكتين الغربية والشرقية، وهي قضية إقليم لوثارنجيا (اللورين)(17).

ومما سبق يتضح أن معاهدة فردان 843م بمثابة نقطة تحول أساسية في تاريخ أوروبا الوسيط، لأنها لم تكن مجرد اتفاق أسري لتقاسم إرث الإمبراطورية الكارولنجية، بل كانت بمثابة الفعل التأسيسي للممالك الأوروبية الكبرى التي

ستشكل المشهد السياسي لأوروبا لقرون لاحقة، فقد مثّل هذا التقسيم نهاية فعلية للوحدة الفرنجية الكارولنجية التي أقامها شارلمان، وبداية تبلور الكيانات السياسية التي ستُعرف لاحقًا بـ فرنسا، ألمانيا، وإيطاليا.

جدير بالذكر أن العلاقة بين شارل الأصلع ملك فرنسا، وأخيه لويس الألماني ملك ألمانيا اتسمت بعد وفاة شقيقهما الأكبر لوثر الأول بالتوتر الشديد وانعدام التعاون، سواء في مواجهة الغارات الخارجية التي شنها الفايكنج النورمان(Norman) (18)،أو في قمع تمردات كبار الإقطاعيين داخل كل مملكة، بل إن سلوك الأخوين كان يعكس نوعًا من الاستغلال المتبادل للاضطرابات الداخلية؛ إذ كان كل منهما يسعى لاستغلال ضعف الآخر لمحاولة السيطرة على أراضيه، وقد بلغ هذا التوتر ذروته عام 858م، عندما قاد لويس الألماني جيشًا وزحف به نحو الأراضي الفرنسية بهدف خلع شارل الأصلع عن العرش والاستيلاء على المملكة، وعندما رأى شارل أن كبار الإقطاعيين قد تخلّوا عنه وانضموا إلى شقيقه، اضطر إلى الفرار، وكاد أن يفقد عرشه بالكامل، غير أن رجال الدين الفرنسيين، بقيادة الأسقف هنكمار (19) (Hincmar)، تدخلوا لدعمه وأعلنوا تأييدهم له، مما ساعده على استعادة ثقته وشرعيته، وبفضل هذا الدعم الكنسي الحاسم، استطاع شارل أن يثبت أقدامه من جديد على عرش فرنسا، الأمر الذي أجبر لويس الألماني على التراجع، والانسحاب بقواته إلى ألمانيا عام 876م، منهياً بذلك هذه المحاولة الفاشلة لتوحيد المملكتين بالقوة (20) .

من الملاحظ أن هذه الحادثة تُعد أحد صور التفكك السياسي الفرنجي الكارولنجي بعد معاهدة فردان، وتُعبّر عن فشل أبناء لويس التقي في الحفاظ على وحدة إرث جدهم شارلمان، لا بسبب ضعفهم العسكري فحسب، بل بسبب غياب الرؤية السياسية المشتركة وغياب مفهوم الدولة المركزية المستقرة.

واما ايطاليا فقد تعرضت الى الخطر الإسلامي(21) وتحت الحاح بابا روما يوحنا الثامن(John-VIII)(872-882م) (22)الذي طلب مساعدة عسكرية من الملك الفرنسي شارل الاصلع للتدخل في شئون ايطاليا بغية انقاذها من المسلمين ، وبناءً على دعوة البابا قاد شارل حملة عسكرية لكنه مات في الطريق قبل ان يباشر بإنقاذ ايطاليا من ذلك الخطر(23)، ومات الملك الفرنسي بعد أن مكث خمساً وثلاثين عاماً ملكاً على فرنسا وإمبراطوراً للدولة الفرنجية لمدة عامين تقريباً (24).

بعد وفاة شارل الأصلع تولى ابنه لويس الثاني (Louis II)(846-879م) (25)الملقب بالمتلعثم، وقد كان رجلاً بسيطًا ووديعًا ومحبًا للسلام والعدالة والدين، وقد تزوج من فتاة نبيلة اسمها آنسجارد (Ancegard) ، رُزق منها ولدين كان أحدهما يسمى لويس الثالث (LouisIII) (879- 882م)، والآخر كارلمان(Carloman) (879- 884م) ولما كان زواجها منه دون موافقة والدها ولا علمه ، اجبرها بعدما عرف اخبار زواجها بالانفصال عن زوجها لويس المتلعثم(26).

طلب الاسقف هنكمار كبير رجال الدين في فرنسا من لويس التقرب من ابناء عمه الالمانيين ، فعقد مع ابن عمه لويس الشاب ملك المانيا عام 878م معاهدة فارون(Forun)(27) على أساس الاحترام المتبادل وكان كل منهما بحاجة إلى السلام ليقضي على الاضطرابات التي تنال ممالكهم وفي العام التالي من توقيع الاتفاقية توفى لويس المتلعثم وتولى ولداه لويس الثالث وكارلومان الحكم بعده، وحكما المملكة الفرنسية معاً وساد بينهما الاتحاد والوفاق (28)، وتولى الملكان الحكم تباعاً، فقد حكم لويس الثالث أربعة اعوام انشغل فيها بحروب النورمان، اذ هزمهم مرات عدة ،لكنه مات في السابع من اب عام 882م اثناء مطاردته لفتاة فرنسية جميلة وهو يلعب معها اصطدم فرسه في حاجز اصيب بجروح خطيرة على اثرها توفي ودفن في كنيسة القديس دنيس، لذلك تم استدعاء اخيه كارلمان لحكم فرنسا(29).

كان عهد كارلمان لفرنسا قصير الامد حين قُتل في رحلة صيد في غابة باسيوس (Basios) عام 884م ، وكانت تفاصيل تلك الحادثة تشير الى اصابته بسهم ألقاه أحد أتباعه عن غير قصد أثناء هجوم خنزير بري على الملك ، وقام بإخفاء السهم خشية ان يسلم امره الى الموت وبقي مصاب مدة سبعة ايام حتى توفى ودفن في كنيسة القديس ديونيسيوس(Dionysus) (30)، فلم يبقى للويس المتلعثم وريثاً للعرش الفرنسي سوى شارل البسيط (Charles the Simple) (879-929م)(31) الذي كان قاصراً ، لذلك اعترف كبار واساقفة المملكة الفرنسية بشارل الثالث الملقب بالسمين (Charles-Fat) (879-88م) (32)ملكاً عليهم وتطلبت الظروف أن تتجمع الممالك الفرنجية في شخص شارل السمين عن طريق الوراثة والموت ، فتعود الوحدة الفرنجية بعد التفكك ، لكنها كانت وحدة صورية (33) .

لم يكن شارل السمين بالرجل القوي الذي يستطيع الحفاظ على هذه الوحدة وتقويتها فقد ظهر عجزه وضعفه من الناحية الجسمية والفكرية والخُلقية، فكان نصيب كل تحركاته هو الاخفاق ، وتوالت اخفاقاته الى ان جاء اليوم الذي غزا فيه النورمان، فسحق تحت ضغط المسؤولية الملقاة عليه ، وحاصر النورمانديون العاصمة باريس ، وجاء شارل السمين لنجدة الفرنسيين باعتباره الامبراطور الاوحد والوريث الشرعي للفرنجة ، لكنه لم يجرأ على القيام باية حرب واشترى رحيلهم بالمال بعد ان سمح لهم بنهب اقليم برغنديا ؛ وان تلك الاحداث وعجز شارل سبب استياءً عاماً في الاوساط الالمانية ، اذ ثار عليه ابن اخيه ارنولف(Arnulf) (888-899م) (34) واعلن نفسه ملكاً على المانيا في مدينة فرانكفوت بعد ان تخلى عن شارل الجميع ، وغادر المنصب في الثالث عشر من كانون الثاني عام 888م ، وبذلك تجردت الوحدة الفرنجية وانقطعت بصورة دائمة وانتهى تاريخ الامبراطورية الفرنجية وستنشأ على انقاضها الدول الثلاثة (فرنسا ، المانيا، ايطاليا) (35).

نلاحظ أن عهد شارل السمين يعد نموذجاً مثالياً لسقوط الملكيات الوراثية التي تفتقر للكفاءة والشرعية السياسية الفعلية، كما أن أرنولف لم يكن مغتصباً بل كان يمثل تحولًا سياسيًا حتميًا نحو الاستقلال الإقليمي، وبداية تأسيس الممالك القومية التي ستتطور لاحقًا إلى فرنسا، ألمانيا، وإيطاليا.

المبحث الثاني: (انتخاب ارنولف ملكاً لالمانيا ودوره العسكري في صد غارات النورمان)

تولّى أرنولف عرش ألمانيا في أعقاب خلع عمه الإمبراطور شارل السمين سنة 888م، حيث كان شاباً في الخامسة والعشرين من عمره، يتّصف بالطموح، والذكاء، وقوة الإرادة، إضافة إلى تمتعه بصفات قيادية بارزة، ومهارات عسكرية مبكرة أهّلته للاضطلاع بأدوار حاسمة في شؤون الحكم، وقد أسند إليه والده كارلمان، في وقت مبكر، مسؤولية إدارة عدد من الأقاليم الاستراتيجية، مثل بانونيا(Pannonia)، وكارنثيا(Carinthia)، ثم بافاريا(Bavaria) ، الأمر الذي عزّز مكانته السياسية والإدارية في شرق المملكة الفرنجية، وقد أثار نفوذ أرنولف المتصاعد إلى جانب حنكته ووجاهته قلق عمه شارل السمين، الذي بدأ يشعر بخطرٍ داهم على سلطته، ما دفعه في نهاية المطاف إلى التنازل والانسحاب من الحكم، لذا تمكّن أرنولف من كسب تأييد مجموعة واسعة من كبار القادة والنبلاء الساخطين على إدارة شارل السمين، وتزعّم حركة تمرد نجحت في خلع الإمبراطور وتنصيب أرنولف ملكاً على ألمانيا (36).

يعد ارنولف من أهم حكام ألمانيا من البيت الفرنجي في أواخر القرن التاسع الميلادي، الذي امتـاز حـكـمه البالغ اثنى عشر عام بالحيوية والقوة، حتى استطاعت المانيا في تلك المدة التغلب على أعدائها في الشمال والشرق، فضلاً عن حصولها على نوع من الزعامة بين بقية الدول المسيحية في غرب أوربا، وكان اهم الملـوك الذين حكموا مختلف أجزاء دولة الفرنجة ، يقصدونه لغرض حصولهم على موافقته ورضاه ، الامر الذي مكنه من تحقيق زعامة فعلية (37).

بعد انتُخاب أرنولف عادت ألمانيا إلى ممارسة حقها القديم في انتخاب زعمائها وفقاً لمعايير القوة والجدارة من دون النظر إلى أصولهم، فقد كان معظم هؤلاء الملوك أصلاً من كبار الملاك والأساقفة وكانت الكنيسة تقوم بتكريسهم لأنها هي صاحبة الحق في إعلان شرعيتهم، لكن الوضع اختلف بالنسبة للملك أرنولف وحده فلم يحظ بذلك، لأسباب غير واضحة ؛ اذ تم تتويجه في مدينة فرانكفورت دون تدخل الكنيسة، وهذا يخالف جميع عمليات التنصيب الملكي التي حدثت في البيت الفرنجي سابقاً (38).

ومما سبق يتضح أن عهد أرنولف يعد من المراحل الانتقالية الفاصلة في تاريخ ألمانيا، وقد جمع أرنولف بين الكفاءة العسكرية والحنكة السياسية، وهو ما جعل حكمه قوياً من الناحية الواقعية.

كانت ألمانيا مقسمة إلى أربع دوقيات وهي: (فرانكونيا Franconua، وسوابيا Swabin، وسكسونيا Saxony وبافاريا) وتزعم كل منها أنها تنتمي إلى قبيلة معينة، وتلك قبائل مختلفة، وكل دوقية يحكمها شخصية مستقلة(39)، فقد تخلصت سكسونيا من حالة العبودية المفروضة عليها في السابق وأظهرت حيوية ونشاطًا متجددًا، أما فرانكونيا، بمدنها المختلفة فهي تمثل الشعب الفرنجي الأصيل المتحضر المثقف باتصالها بفرنسا الشرقية وبالثقافة المسيحية، وسوابيا تنعم بأديرتها المتحضرة وأراضيها الواسعة، وبافاريا ورثت منذ القدم الشعور بالاستقلال ، وبانتخاب أرنولف ملكاً اتضح أن فكرة الدولة مازالت قائمة عند الشعب الألماني(40).

وبعد ثلاثة سنوات من استلام ارنولف عرش المانيا ، اندفع النورمان عام 891م على دوقية استراسيا (Austrasie)(41) (النمسا) بقوة وعنف واجتاحوا نهري الموز(Mouze) والموزيل(Moselle) وأنزلوا الهزيمة بالقوات التي واجهتهم في دوقية لوثارنجيا، وقتلوا سندرولد (Sendruld) رئيس أساقفة مدينة ميتز(Metz) الذي تصدى لهم هناك، وأخذ النورمان يجمعون الغنائم، لذا تصدى لهم الملك أرنولف بالجيش وأمر بنصب الخيام على نهر الميز ومنع العدو من عبور النهر(42)، ولكن قبل أن يتجمع الجيش في مكان واحد بالقرب من حصن أوتريخت (Utrecht)؛ رابط النورمان على المشارف وعبروا النهر وانتشروا في المياه والمستنقعات يقتلون كل من يعترضهم مستحوذين على أعداد كبيرة من العربات والناقلات المحملة بتموين الجيش، وكان أرنولف في ذلك الوقت قد ذهب على وجه السرعة إلى ألمانيا لمحاربة القبائل الموارفية ، فلما بلغ الخبر مسامع الجيش استولى عليهم الخوف فعقد الرؤساء اجتماعاً ليس لمواجهة الخطر، وإنما تعبيراً عن حيرتهم، لا يعلمون هل عليهم أن يعبروا إقليم ريبواريا(Repuaria) ويتجهوا نحو كولونيا(Cologne)، أم يمضوا نحو تريفيري(Triveri) عبر مدينة بروميا او(بريمن)(Bremen)، أم يعبروا النهر ويهرعوا نحو الأسطول، وآنذاك حل الليل فانتهى عقد الاجتماع(43)، وفي الصباح دارت المعركة بين الطرفين وسقط فيها عدد كبير من الجيش الالماني، وأحرز النورمان النصر، واقتحموا المعسكر المكتظ بمختلف الثروات وقتلوا من قبضوا عليهم داخل المعسكر، وعادوا بعد ذلك إلى معسكرهم محملين بالغنائم(44).

نلاحظ أن عام 891م يعتبر نقطة ضعف حاسمة في مسيرة أرنولف العسكرية وتكشف حدود سلطته، خصوصاً في إدارة الأزمات المفاجئة على أكثر من جبهة قتالية.

كان أرنولف في ذلك الوقت مقيماً في أطراف بافاريا، فلما أُخبر بالمذبحة التي تعرض لها جيشه وانتصار الأعداء حزن حزناً شديداً على فقدان رجاله، واستشاط غضباً على الأعداء، وعلى الفور جهز جيشاً من الالمان، واما السكسون المتواجدين في شمال المانيا رفضوا تقديم المساعدة لارنولف، وذلك لأنهم لم يحسنوا القتال إلا كمشاة فلم ينضموا إلى الجيش الالماني، وان تشكيلات الجيش تعتمد على الفرسان(45).

عبر ارنولف نهر الراين وعسكر على ضفاف نهر الموز، وبعد ايام خرج النورمان بكل قواتهم، من أجل الغنيمة، معتزين بالمعركة الأخيرة فتصدى لهم الملك وسارع لمواجهتهم في تشرين الاول عام 891م، فلما شاهدوا القوات قادمة على النهر المعروف بديجل (Dyle) تحصنوا كعادتهم خلف حواجز من جذوع الأشجار والأتربة، فعبر أرنولف النهر بسرعة ونوي الاشتباك معهم على الفور، لكنه تردد خوفاً من أن يعرض قواته للخطر مرة ثانية، لأنه من كانت هناك مستنقعات، فلم تسمح ضفة النهر الأخرى للخيول بالعبور، ومن جانب اخر أن الالمان ليس من عادتهم أن يحاربوا كمشاة(46)، لذا استدعى ارنولف كبار الفرنجة الالمان وخاطبهم بأسلوب بهيج وقوي حيث قال لهم (يا أيها الرجال يا عباد الله، بينما كنتم تكرمون وتدافعون عن الوطن تحت رعاية الله ونعمته ، تشجعوا ان كنتم تريدون الانتقام من الاعداء ، لدماء اقربائكم الاتقياء ، والتي سفكها عدو غاصب بطريقة وثنية بشعة ، وانهم استباحوا كنائسكم المقدسة وقتلهم لاعلى خدام الكنيسة وهولاء هم اعلى رتبة دينية ، ايها الرجال تحركوا باتجاه مرتكبي هذه الجرائم ، وعندما انزل من مركبي واشير بيدي اتبعوني ودعونا نهاجم باسم الله)(47) .

يبدو ان أرنولف اصبح بعد معركة ديجل اكثر حنكة وكفاءة قيادية ميدانية ووعي سياسي وديني، ساهم هذا الامر بتوحيد الجيش الالماني خلفه والتوجه لدرء الخطر النورماندي على المانيا.

اثار ذلك الخطاب الحماس لدى الجيش الالماني واستعدوا لخوض معركة ميدانية بعزم وقوة والتمسوا من الملك أرنولف أن يركب جواده ويحميهم من الخلف مع الفرسان حتى لا يباغتهم العدو وهم يقاتلون، ثم ارتفعت أصوات الالمان نحو السماء، أما النورمان فعلت في معسكرهم صيحاتهم على طرقهم الوثنية عند مشاهدتهم سلاح الفرسان الثقيل، يحاول الهجوم وسط أرض تغطيها المياه، فنزل الملك من على جواده وأمسك فأساً، وأمر رجاله بالاقتداء به والخوض في المستنقعات حتى يصلوا إلى معسكر النورمان (48).

كان النورمان هم اقوى القبائل الجرمانية شراسة وقوة ، وكانت معركتهم مع الالمان شرسة واصطدمت الجيوش مثل الحديد على الحجر ، كما سعى النورمان الى الحصول على الامان اثناء هروبهم عبر نهر ديجل ، لكن الالمان أمسكوا ببلطاتهم وسيوفهم وانقضوا عليهم انقضاضه عنيفة قلبوا بها الحواجز رأسًا على عقب واجتازوا النورمان الأقوياء الشجعان ما لا يُسمع من قبل عمن استطاع أن يقبض عليهم أو يحقق النصر(49)وكانت هذه المعركة بالقرب من مدينة لوفان(Leuven) وخاصة في منطقة برابانت(Brabant) الواقعة بين نهري ديجل والشلد(Child) ، وقد أحرز الملك أرنولف وجيشه انتصاراً رائعاً في هذه المعركة، وقتلوا عدداً كبيراً منهم وكان من ضمن القتلى زعيمي النورمان سيجفريد(Siegfried)، وجودفريد(Godfred) كما احتلوا معسكراتهم واستولوا على الرايات، وحاولوا النجاة بالهرب لكن النهر الذي كان من قبل بمثابة سور يحميهم تحول إلى قبر لهم، ذلك أنهم هرباً من أرنولف ورجاله ، وعلى الطرف المقابل اضطروا إلى إلقاء أنفسهم في النهر فهلك الكثير وغرق المئات أو الآلاف، حتى سدت الجثث النهر فبدا وكأنه جف وأمر أرنولف بنقل الرايات النورماندية إلى المانيا لتشهد على هذا النصر الكبير(50).

شكّلت معركة ديجل نقطة تحول حاسمة في المواجهة بين الدولة الألمانية والنورمان، إذ كانت بمثابة درس قاسٍ تلقّاه الغزاة في الجزء الشرقي من الإمبراطورية الفرنجية، فقد ألحقت بهم الهزيمة في هذه المعركة خسائر فادحة، أضعفت من قدرتهم على مواصلة التوغل داخل الأراضي الألمانية، وأفقدتهم الثقة في إمكانية إقامة موطئ قدم دائم أو إمارة مستقلة في شرق الفرنج(51) وقد أسفرت هذه المواجهة عن توقف فعلي لهجمات النورمان على ألمانيا، وتحول نشاطهم العسكري غرباً نحو فرنسا وممتلكات القسم الغربي من الإمبراطورية، وكان من نتائج هذا التحول أن خفّ الضغط العسكري على

الجبهة الشرقية الألمانية، مما أتاح للملك أرنولف التركيز على الجبهات الأخرى، ولا سيما الحدود مع السلاف والمجريين، بالإضافة أن هذه المعركة كانت حافزاً مهماً لتطوير النظام الدفاعي الألماني، حيث أولى أرنولف اهتماماً خاصاً بتحصين منطقة المعركة، وجعل منها نقطة استراتيجية محصّنة تمثّل حاجزًا طبيعيًا وعسكريًا في وجه أي تهديد محتمل، وهو ما يعكس نضج البنية العسكرية والتحصينية في ألمانيا في أواخر القرن التاسع الميلادي (52) .

المبحث الثالث: (التدخل الالماني في الشأن الايطالي ابان القرن التاسع الميلادي)

لقد شاهدنا ان الممالك فرنسا والمانيا كيف استقلت من خلال التقسيمات السابقة ، وخاصة بعد وفاة اخر امبراطور للدولة الفرنجية شارل السمين عام 888م، وان حكام تلك الممالك انتخبوا انتخاباً دون منازعة ،بينما بقيت ايطاليا المملكة الوسطى للدولة الفرنجية مليئة بالاضطرابات والخلافات ، بسبب المنافسة بين الامراء المحليين في سبيل الاستيلاء على الحكم وتغذية الحرب الاهلية (53).

عقد مجلس في مدينة بافيا انتخب برينجار (Berengar) (54) دوق مدينة فريولي(Firuli) (55) وادعى انه يرجع الى الدم الفرنجي وهو احق بالحكم ، ولم يكن له اتباع سوى في شمال ايطاليا، بينما قام جي الثاني (GeeII)(56) ، دوق مدينة سبوليتو (Spoleto) بمنافسته على العرش الايطالي ويعتبر جي من العوائل الجرمانية القديمة التي استوطنت ايطاليا ، وكان هذا الشاب طموحاً ويعرف كيف يعقد الصفقات ويدير الدسائس لتوسيع رقعة دولته (57)، اذ اتفقا على تقسيم الممتلكات الفرنجية ؛ وان يتولى برينجار حكم مملكة إيطاليا في حين يتولى جي الثاني عرش فرنسا ، وتم تأكيد ذلك من خلال قسم ان يدعم كل منهما الآخر (58).

سارع جي الثاني بعد وفاة شارل السمين السيطرة على عرش فرنسا الذي عرضه عليه المطران الفرنسي فولك (Folk) ولم يعد يكترث لتاج ايطاليا ، لكنه لم يستطع الحصول عليه بعد قيام الفرنسيون بتتويج أودو(Odo) (59) ملكاً عليهم ، وطرد جي من فرنسا ، لذا عاد الاخير الى ايطاليا للإطاحة بحليفة برينجار، وحدثت بينهم حرب طاحنة لكنها غير حاسمة واصبح الحليفين في حالة لا يستطيعوا الاستمرار في الحرب ، فعقدوا هدنة في السادس من كانون الثاني عام 889م ، اذ حاول برينجار ان يحصل على الدعم من ارنولف ملك المانيا ليعترف برينجار بنوع من السيادة الالمانية حاله حال الممالك الاخرى ، غير ان ارنولف تعذر التدخل في تلك الحرب ، بسبب انشغاله بمملكته الداخلية ، اذ عادت الحرب عام 889م تم هزيمة برينجار في معركة لاتريبيا (Latribia) وانتخب جي الثاني ملكاً لإيطاليا في مدينة بافيا في شباط عام 889م(60).

بعد خسارة برينجار للعرش الإيطالي في أوائل عام 889م، اجتمع عدد من رجال الدين الإيطاليين الذين كانوا قد ساندوه سابقاً، وذلك في المدة بين الحادي والثاني عشر من شباط عام 889م، وأصدروا مرسوماً أعلنوا فيه تأييدهم الكامل لتنصيب جي الثاني ملكًا لإيطاليا، فقد أبدى رجال الكنيسة في ذلك المرسوم عدم اكتراثهم بما إذا كان جي الثاني قد تولّى الحكم وفقاً للشرعية الوراثية أم لا، ما دام يوفر لهم الحماية والضمانات السياسية والمادية(61) ،ويعكس هذا الموقف تحوّلًا واضحاً في مفهوم الشرعية لدى الكنيسة، وقد جاء في إعلان رجال الدين أنهم اجتمعوا بهدف الدفاع عن كرامة الكنيسة الرومانية ضد انتهاكات "الطغاة المحليين"، ومرتكبي جرائم القتل وتدنيس المقدسات والسرقة، وحفاظاً على امتيازات الأساقفة وأملاكهم من التعديات المتكررة، والسلب والفوضى التي كانت منتشرة آنذاك في أنحاء إيطاليا (62).

كان موقف البابا ستيفن الخامس(StephenV)(885-891م) (63)، في غاية الحرج؛ إذ لم يكن بوسعه أن يمنح التاج الإمبراطوري للملك الفرنسي شارل البسيط، نظراً لرفض الفرنجة في فرنسا انتخابه ملكاً عليهم، وفي المقابل، شكّلت

ولادة أرنولف بطريقة غير شرعية عائقاً كبيراً أمام تتويجه، لما كانت تحمله من دلالات تمس شرعية الحكم في أعراف ذلك العصر، إلا أن الخدمات الجليلة التي قدمها أرنولف للكنيسة المسيحية دفعت البابا إلى التغاضي عن تلك الخلفية، والنظر إليه بعين التقدير، ومن هذا المنطلق، وجّه البابا دعوة إلى أرنولف مطلع عام 890م ، من خلال وساطة بعض القبائل المورافية ، لزيارة روما وتقديم فروض الولاء عند ضريح القديس بطرس(Saint Peter)، تمهيداً لمفاتحته في مسألة تتويجه إمبراطوراً، غير أن أرنولف لم يتمكن من تلبية الدعوة في حينها، وذلك بسبب انشغاله بتحديات داخلية وأخرى خارجية، فعلى الصعيد الداخلي، كان يواجه مؤامرة خطيرة دبّرها ضده ابن عمه غير الشرعي برنارد (Bernard) ، أحد أبناء شارل السمين، في محاولة للانقلاب على حكمه، وانتهت تلك المحاولة بمصرع برنارد على يد رودلف (Rudolf) ، كونت ريتي (Reti) أما على الصعيد الخارجي، فكان الخطر النورماندي يشكّل تهديداً وجودياً للمملكة الألمانية بأكملها، مما استلزم من أرنولف تكريس جهوده لدرء ذلك الخطر والدفاع عن حدود مملكته (64).

اصبح التاج من نصيب جي الثاني في الحادي والعشرين من شباط عام 891م ،وتم تتويجه على يد البابا ستيفن الخامس إمبراطوراً للمملكة الفرنجية وملك لإيطاليا (65)، وقد جدد يمين الولاء بين يدي البابا في مدينة بافيا، وتعهد أن يحمي الكنيسة الرومانية ، اذ حاز على لقب إمبراطورية الغرب كلها(66)، واضطر أرنولف تحت ضغط الظروف التي ألمت به البقاء في ألمانيا، وهذا ما جعل التاج الإمبراطوري يخرج من يديه، لأن جي الثاني كان يطمع فيه أيضاً، ولم يكن لدى البابا ما يجعله محبوباً من جي لأن هذا الأمير كأسلافه، لم يعمل ما من شأنه أن يبرهن على إجلاله للكرسي الأقدس، فضلاً عن أن سلطة البابا الزمنية في إيطاليا الوسطى كانت تناوئ طموحه وتقف في سبيله باستمرار، غير أنه حاول على الأقل منذ تولى العرش أن يصلح علاقته بالبابا، ولم يكن هذا البابا باستطاعته أن يقاومه وحده، خاصةً عندما رفض أرنولف مساعدته، ولذلك وافق على منح جي تاج الإمبراطورية عام 891م، في كنيسة القديس بطرس (67)، ولم تكن مملكة جي الثاني سوى صورة ضعيفة للحكم، حتى أنها لم تشمل كل إيطاليا لأن برينجار مازال محتفظاً بمطالبه وحقه في عرش إيطاليا، كما أن ارنولف يترقب الفرص المواتية ليضمها إلى مملكته ويعيد تقاليد الإمبراطورية الفرنجية تحت سلطته(68).

رأى أرنولف أن الوقت قد أصبح مناسباً للتدخل في الشأن الإيطالي، لا سيّما في أواخر عام 893م، حين كانت ألمانيا تنعم بقدر من الاستقرار النسبي، خاصة بعد نجاحه في صد خطر النورمان، وكانت الأوضاع في إيطاليا توحي بالحاجة الملحّة لتدخله، حيث أرسل إليه البابا فورموزوس (Formosus)(891-896م) (69)،سفارة رسمية في العام نفسه تدعوه إلى القدوم إلى روما، كما أن برينجار الخصم اللدود للإمبراطور لامبرت من آل سبوليتو، كان على استعداد تام لتأييد أي مسعى يمكن أن يؤدي إلى تقليص نفوذ تلك الأسرة الإيطالية، ولم يكن في وسع أرنولف تجاهل هذا النداء، خاصة بعدما تكررت دعوات البابا الملحّة، لذا قرر إرسال قوة عسكرية إلى إيطاليا بقيادة ابنه زوينتيبولد (Zwentebol) لدعم برينجار، وقد أثار اقتراب هذا الجيش من الأراضي الإيطالية حالة من الذعر والارتباك في صفوف الإمبراطور لامبرت، الذي سارع إلى فرض الحصار على مدينة بافيا، غير أن زوينتيبولد، رغم ما بدا من ضعف موقف خصمه، لم يُحسن استثمار الوضع، إذ بقي طيلة ثلاثة أسابيع دون أي تحرك فعّال، مترددًا وعاجزًا عن اتخاذ مبادرة حاسمة، وانتهى الأمر بانسحابه، بعدما نجح الإمبراطور لامبرت في كسبه بالمال، فتراجع دون أن يحقق أي إنجاز يُذكر(70) .

أدرك برينجار أن فرصه في السيطرة على إيطاليا باتت محدودة، فتوجّه إلى الملك أرنولف ملتمسًا دعمه، متعهدًا له بالخضوع الكامل، وواضعًا نفسه وإيطاليا تحت سلطانه، بل وحثّه على القدوم شخصيًا لمحاربة الإمبراطور جي الثاني، وقد وجد أرنولف في هذا العرض فرصة لتوسيع نفوذه، فقرر التوجّه بنفسه إلى إيطاليا على رأس جيش ألماني كبير

في عام 894م، حيث استُقبل أرنولف من قبل الكونت برينجار في مدينة فيرونا، ثم واصل زحفه نحو مدينة بيرجامو (Bergamo)الخاضعة لنفوذ الإمبراطور جي(71) ،وقد أبدت المدينة مقاومة شديدة، نظرًا لكونها تحت حماية الكونت أمبروز(Ambrosius) دوق سبوليتو، وبعد حصار طويل تخللته معارك شوارع عنيفة، سقطت المدينة في أيدي القوات الألمانية، اذ حاول أمبروز الفرار بتسلق أحد الأبراج، إلا أن الجنود الألمان تمكنوا من القبض عليه، وبأمر من أرنولف، أُعدم شنقًا أمام بوابة المدينة، مرتدياً لباسه الرسمي، في مشهد حمل دلالة رمزية على انتصار السلطة الألمانية، كما أُلقي القبض على الأسقف أدالبيرت(Adalbirt) وسُلّم إلى الأسقف هاتو(Hatu)، الذي اقتاده أسيراً إلى ألمانيا، وقد أثار هذا التصرف حالة من الرعب في أوساط سكان المدينة، مما عجّل باستسلام أغلب مدن شمال إيطاليا، بما في ذلك ميلانو وبافيا، أما الإمبراطور جي، فقد فرّ إلى سبوليتو، في حين أعلن أمراء توسكانيا ولاءهم لأرنولف،كما تابع الاخير تقدمه باتجاه روما، غير أنه لم يواصل عملياته العسكرية، إذ اضطر إلى العودة إلى ألمانيا، نتيجة لتفشي وباء خطير ضرب صفوف جيشه، مما أجبره على إنهاء حملته بشكل غير متوقع(72) .

تدهورت احوال إيطاليا في أواخر عام 894م بعد موت امبراطورها جي الثاني ، وبمجرد أن علم برينجار بخبر وفاته عاد مسرعاً إلى مدينة بافيا واستولى على العرش بالقوة، لكن رجال جي المخلصين خافوا أن ينتقم برينجار من الإساءات التي وجهوها إليه، ومعتمدين أيضاً على حقيقة أن الإيطاليين يفضلوا أن يكون لهم ملكين، حتى يستطيعوا السيطرة على أحدهما ليقوم بتهديد الآخر، فقاموا بتعيين لامبيرت (Lambert) ابن جي الثاني، وهو شاب بارع ذو شخصية بارزة ملكاً عليهم وكان في الثامنة من عمره، فأصبحت أمه الإمبراطورة أجيلترودا(Ageltruda) (73) وصية عليه وملكة مشاركة، وكان البابا فورموزس وفولك رئيس الأساقفة يأملان في أن تعيش إيطاليا في ظل الملك الجديد في سلام، ولكن سرعان ما تبددت هذه الآمال وعاد الحروب والفوضى مرة أخرى بينه وبين برينجار كما كانت من قبل(74).

في ظل تصاعد الاضطرابات السياسية والعسكرية في إيطاليا، وجّه البابا فورموزوس نداءً جديدًا إلى الملك أرنولف، يطلب فيه تدخله للمرة الثانية لإنقاذ الكرسي الرسولي والبلاد من الفوضى المتفاقمة، وقد عبّر البابا عن إلحاحه من خلال إرسال رسل ومندوبين إلى البلاط الألماني، طالبًا من أرنولف القدوم إلى روما بصورة عاجلة،استجاب أرنولف لهذا النداء، ولكن بعد التشاور مع كبار الأساقفة الألمان الذين أيّدوا فكرة التدخل، وبناءً على ذلك، قرر أرنولف خوض الحملة العسكرية الثانية إلى إيطاليا، وتحرك في شهر تشرين الأول من عام 895م على رأس جيش مؤلف من عناصر ألمانية وفرنسية، وعند وصوله إلى ما وراء نهر البو، قسّم قواته إلى قسمين: الأول، مؤلف من القوات الألمانية، اتجه من بولونيا نحو مدينة فلورنسا؛ أما الثاني والمؤلف من الفرنجة، فقد سلك طريقه عبر الجزء الشمالي من جبال الأبنين باتجاه روما(75) .

غير أن هذه الحملة واجهت صعوبات هائلة خلال عام 896م، حيث تسببت الظروف الجوية القاسية، من أمطار غزيرة وفيضانات عارمة، في تشتيت الجيش وإضعافه، كما أدت إلى تفشي الأوبئة بين الجنود والخيول، وزاد من حدة الأزمة ووعورة الطرق ومشاق المسير، ما اضطر الجيش إلى نقل العتاد والمؤن على الثيران، باستخدام برادع خاصة على غير المعتاد(76) ،وفي ظل هذه الظروف قرر أرنولف تعديل خطته العسكرية ونقل المعركة من شمال إيطاليا إلى جنوبها، واضعاً نصب عينيه هدف السيطرة على مدينة روما؛ وعند وصوله إلى مشارفها في شهر شباط عام 896م، واجه مقاومة مبكرة، حيث أمرت أجيلترودا والدة الإمبراطور لامبرت، بإغلاق أبواب الأسوار حول المدينة، في محاولة لمنع دخول القوات الألمانية لروما(77) .

وبالرغم من تلك الصعوبات التي واجهت ارنولف للوصول الى مدينة روما ، كانت هناك عدة عوامل دفعته لاحتلال المدينة والوصول لحلم التتويج الامبراطوري منها ان الامبراطور الايطالي لامبيرت هرب من مدينة روما والتجا الى مسقط رأسه مدينة سبوليتو، بالإضافة الى اندلاع تمرد داخل روما ادى الى اسر البابا فورموزس ؛ وهذه الامور شجعت ارنولف فرض الحصار روما واقتحامها وتحرير البابا من الاسر ، وهذه هي المرة الاولى التي يتم بها احتلال المدينة المقدسة بقوة السلاح الالماني (78).

وبدأ القتال والجميع يتجهون للمعركة ، واتجهوا نحو الأسوار، وأبعدوا المدافعين عنها بالحجارة، واشتبك الجيش على الأبواب منهم من يطعنون بالبلطات والسيوف لفتح منافذ بالاسوار ، ومنهم من يتسلقون بالسلالم، وهكذا سقطت مدينة روما في السابع عشر من نيسان عام 896م، دون خسائر بشرية في الجيش الالماني (79).

استقبل البابا فورموزوس العاهل الألماني أرنولف بحفل مهيب شارك فيه وجهاء مدينة روما، من بينهم أعضاء مجلس الشيوخ الروماني وأساتذة المدارس اليونانية والرومانية، يتقدّمهم حملة الصلبان والرايات، وذلك على جسر ميلفيو(Milifu) وسط الأناشيد والتراتيل والابتهالات الكنسية، وقد أظهر البابا عطفًا وترحيبًا كبيرين بأرنولف، فاستقبله عند الحديقة المقابلة لما يُعرف بـ"درجات القديس بطرس"، ثم رافقه مبتهجًا إلى البازيليكا القديمة، حيث أقيمت مراسم التتويج الإمبراطوري، وفي احتفال رسمي مهيب، وضع البابا على رأس أرنولف تاج التكريس الإمبراطوري، وأُعلن تتويجه إمبراطورًا رومانيًا مقدسًا في الثاني والعشرين من شباط عام 896م(80)وأعقب ذلك أداء الشعب الروماني بأسره قسم الطاعة والولاء للإمبراطور الجديد داخل كنيسة القديس بطرس،ثم وقف أرنولف ليؤدي القسم الرسمي، قائلاً: "أقسم بجميع أسرار الله، وبشرفي وقانوني وإخلاصي، أن أظل مخلصًا للبابا فورموزوس طوال حياتي، وأن لا أقترف خيانة، ولا أقدّم أي دعم أو معونة للإمبراطور السابق لامبرت بن جي الثاني، أو لوالدته أجيلترود، مهما كانت الذرائع أو المناصب، وألا أُسلم مدينة روما لأي طرفٍ كان، تحت أي حجة أو اتفاق(81) .

لقد تم ارنولف ما اراد وكان عليه ان يحصل من هذه الحوادث على جميع النتائج التي ترتب عليها ، غير ان روما وقعت في يده ، الا ان وضعه كان قلقاً وضعيفاً ، لان لامبيرت وامه قررا المضي بمعادتهما له ، لذا وجب على ارنولف تحجيم نفوذهم ، ففي الاول من اذار عام 896م نصب احد اتباعه ومخلصيه على ايطاليا يدعى فارولد(Furlid) ، وذهب ارنولف إلى سبوليتو لمواجهته أجيلترود، لكنه قبل الوصول إلى المكان المقرر أصيب بشلل فنقل الى المانيا حيث عاش بها حتى عام 899م واجلى جيشه عن ايطاليا تاركاً فيها احداث سيئة(82).

كانت سلطة ارنولف في ايطاليا ضعيفة جداً ، حيث لم تتوقف المعارضة والمقاومة ضده ، فقد حاول ارنولف ارضاء بعض المناوئين له في ايطاليا دون ان يحصل على فائدة من مشروعه التوسعي ، وبالتالي اضاع ارنولف جهده ووقته في مغامرة لم يحقق منها اكثر من مجرد لقب شرفي حظي به من قبل بابا روما فقط ، في حين لم يحصل على شيء اخر، وهكذا وضع الملك الالماني اساس لسابقة خطيرة وزعوا جهودهم بين المانيا وايطاليا دون ان يحصلوا على اية فائدة من وراء التدخل في الشأن الايطالي سوى اضعاف نفوذهم في المانيا وبعثرة قواهم ، فعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها ملوك المانيا للسيطرة على ايطاليا ، الا ان نفوذهم لم يكن فعلياً ، الا في حالة وصول ارنولف على راس جيشه الى ايطاليا ، فيما عدا ذلك سرعان ما تقلص ذلك النفوذ وتلاشى بعودة الالمان الى بلادهم ، ذلك ان البابوية عارضت اية سلطة سياسية قوية في ايطاليا، ومن ثم فشل ارنولف الربط بين المانيا وايطاليا سياسياً، ومهما يكن من امر فأن الانقسامات والافكار التي تعرضت لها المانيا في عهد ارنولف وخلفائه المباشرين ، ادت الى ترك ايطاليا وشأنها دون تدخل المانيا ستين عامًا(83).

الخاتمة.

1. اختلفت المانيا عن فرنسا وايطاليا في تكوينها الحضاري والسياسي ، لان اغلب اجزاء المانيا كانت خارج الامبراطورية الرومانية القديمة ، وان ملوك الفرنجة ارهقوا انفسهم بإخضاع اقاليمها بالقوة، وهذا الامر ساهم بتفكك دولة الفرنجة منتصف القرن التاسع الميلادي.
2. دخلت المانيا مرحلة جديدة من تاريخها باعتلاء ارنولف الحكم ، بعد ان انفصلت عن الامبراطورية الفرنجية (الكارولنجية) وشقت طريقها عبر نظام الانتخاب وليس الوراثة.
3. اخذت الشعوب الالمانية تبحث عن زعامة محلية بعد ان تفككت تلك الدولة عام 888م، لذا جاءت بالحاكم المحلي ارنولف ، لكن الالمان فضلوا هذا الملك ورفضوا الاتحاد مع الفرنسيين وعدم العودة لطريق الوراثة، مما جعل ارنولف ان يرد لهم ذلك الامر بدفعه خطر النورمان عن المانيا.
4. ان الخطر الذي هدد المانيا لم يأتي من قبل الامراء المحليين ، وانما كان خطراً خارجياً بسبب الطبيعة الجغرافية للبلاد الالمانية واحتوائها على التضاريس والانهار والمستنقعات الكبيرة.
5. نجح ارنولف بتثبيت دعائم حكمه وحقق زعامة مسيحية في الغرب الاوربي بعد قضائه على اكبر تهديد خارجي متمثل بالغزو النورماندي.
6. زج ارنولف نفسه كقائد مسيحي في السياسة الايطالية، وترك ذلك التدخل اثر سلبي في السياسة الالمانية ، وذلك لان ايطاليا كانت مصرعاً للتنافس بين الامراء والعوائل الايطالية للسيطرة على الحكم واللقب الامبراطوري.
7. فشل ارنولف بالربط بين المانيا وايطاليا سياسياً، ولم يحصل على اي فائدة من التدخل في الشؤون الايطالية ، سوى اضعاف النفوذ الالماني ، بعد ان عارضت الكنيسة والنبلاء قيام اي سلطة موحدة قوية هناك للحفاظ على مصالحهم الشخصية، وخرج منها خالي الوفاض.

الهوامش:

(1)عندما اعتلى شارلمان عرش مملكة الفرنجة خلفاً لابيه بيبن القصير، بعد ان استطاع ان يوحد مملكة والده ، فخاض حروباً عدة منها في ايطاليا ، وسكسونيا ، وبافاريا ، واسبانيا ، والهدف من تلك الحروب توسيع رقعة امبراطوريته ونشر المسيحية ، الا ان توج عام 800م واطلق عليه لقب ملك الفرنجة واللمبارد. ينظر: اينهارد ، سيره شارلمان ، ترجمة : عادل زيتون ، دار الاحسان , دمشق ، 1989، ص57.

(2) كان لقيام الدولة الفرنجة الثانية (الكارولنجية) في أواسط القرن الثامن نقطة تحول كبيرة في الحياة الفكرية للغرب الأوربي، اذ كانت النهضة العلمية في عصر شارلمان لها من الأهمية في التطور الثقافي والعلمي في غرب أوربا، ما يعادل أهمية النهضة الأدبية في القرن الخامس عشر الميلادي، وأن النهضة العلمية في عصر شارلمان كانت نهضة علمية حقيقية، واهم ما قامت به هذه النهضة أنها قامت بجمع التراث الكلاسيكي المبعثر وتنظيمه، ووضع نواة لحضارة جديدة، فقامت هذه النهضة في فرنسا وامتدت إلى ألمانيا وإيطاليا وأسبانيا، كما ان الجهود الكبيرة للأديرة والكنائس سواء من الناحية الثقافية أو من ناحية جمع التراث الكلاسيكي والمخطوطات المتعلقة بالثقافة المسيحية، وذلك لأن الهجرات الجرمانية على الامبراطورية الرومانية قد أدت إلى ضياع جانب كبير من هذه المخطوطات. ينظر:
Nithard , Histoire des fils de Louis le pieux , Paris , 2012, P.21

(3) لويس التقي: (814-840م) هو الابن الثالث للامبراطور شارلمان والذي توجه امبراطوراً على الفرنجة عام 813م دون اخذ الاذن من البابا ستيفن الرابع ، ذلك ان لويس لم يمتلك من قوة الشخصية ما يضمن له السيطرة على مقاليد الحكم حتى وفاته عام 840م .ينظر: مدحت محمد عبد الحارث ، الرهائن السياسيون في الاندلس ، بيلومانيا للنشر والتوزيع ، 2018، ص49.

(4) سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، بيروت، دار النهضة العربية، 2015، ص185.

(5) لوثر: هو اكبر ابناء الامبراطور لويس التقي ، واصبح ملك ايطاليا حسب وثيقة عام 817م ومشاركاً ابيه الحكم ، ويعتبر اعظم اخوته مقاماً واعلى رتبة منهم فلم يرض عن تقسيم الامبراطورية في عهد والده وحتى بعد وفاته، بسبب ادخال اخيه الرابع شارل الاصلع الى القسمة ، وبسبب الثورات اعاد ابيه التقسيم عام 839م فحصل لوثر على اللورين وايطاليا، باعتباره اكبر احفاد شارلمان ومشاركاً لأبيه الحكم مدة ثلاث وعشرين عاماً. للمزيد عن لوثر ينظر: كتاب نظم اللآلئ في السلوك فيمن حكم فرنسا ومن قابلهم على مصر من الملوك: ترجمة أبو السعود مدرس عربي بمدرسة الألسن الظاهرة في محروسة مصر، القاهرة، (د. ت)، ص 46- 47- 48.

(6) بيبن : ولد عام 797م وعرف بأسم بيبن الاول ، وعهد اليه حكم اقليم اكيتانيا ، وتوفى عام 838م. ينظر: فاطمة عبد اللطيف مراسيم تتويج الملك الكارولنجي شارل الاصلع (823-877م) مجلة وقائع تاريخية ، كلية الأداب جامعة القاهرة ، العدد7، 2007، ص88.

(7) اكيتانيا: وهو الاقليم الذي يقع جنوب فرنسا يمتد بين نهر الرون شرقاً وخليج بسكاي غرباً وبين نهر اللوار شمالاً ونهر الجارون جنوباً استولى عليها كلوفس 507م، اذ اصبحت اكيتانيا منذ ذلك التاريخ جزءا رسمياً من ممتلكات الفرنجة.ينظر:
Larousse, pour Tous , Claud Auge, parise, Tome , premier Sans Date, 1139.

(8)لويس الالماني : ولد عام 808م وقد نصبه والده ملكاً على بافاريا حسب وثيقة عام 817م وفي تقسيم عام 831م عهد اليه ابيه بحكم شمال المانيا والشمال الشرقي لفرنسا، وبعد ذلك اخذ لويس الالماني المانيا والالزاس حتى نهر المين ، وهي مقاطعة فرنسية على نهر اللوار. ينظر: فاطمة عبد اللطيف، المصدر السابق، ص89.

(9) وفاء جوني ، عامر ونوس، الصراعات السياسية وتقسيم الامبراطورية الكارولنجية 829-843م، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، المجلد 39، العدد 6، 2017، ص335-336.

(10) ارمنجارد : ولدت عام 778 م في مدينة هسباي جنوب بلجيكا وعائلتها تعد من الطبقات الاستقراطية , تزوجت لويس التقي عام 794م , وتوفيت في تشرين الأول عام 818م ، بسبب مرض الحمى الشديدة, يذكر ان ارمنجارد هي المحرض على قتل برنارد ،حيث كانت العقوبة الحبس الشديد بدل القتل. ينظر:

Mayka de Jong , The Penitential Stata Authority and Atonement in The Age of Louis the pious (814-840) , Cambridge , 2009, P.189.

(11)جوديث : ولدت عام 797م وهي ابنة احد النبلاء في مقاطعة سوابيا كانت ضمن مجموعة الفتيات النبيلات اللواتي احضرهن وزير الإمبراطور لويس التقي إلى البلاط ليختار الإمبراطور احداهن لكي تصبح زوجه له. ينظر: وفاء جوني ، المصدر السابق ، ص337.

(12) شارل الاصلع : ولد عام 823م وهو الابن الرابع للإمبراطور لويس التقي وتولى الحكم على فرنسا عام 840م وكان مولده يمثل بوادر الازمة في تاريخ الإمبراطورية الكارولنجية ، حيث سعت امه جوديث منذ ولادته ان تؤمن لابنها شارل اكبر قسماً من ارث ابيه ، كما انه تم تتويج شارل الاصلع اربع مرات في عهد ابيه. ينظر : فاطمة عبد اللطيف , المصدر السابق ، ص77.

(13)سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر السابق ، ص185.

(14) مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2004،ص202.

(15)اتفاقية فردان: وهي الاتفاقية التي عقدت بين احفاد شارلمان وابناء لويس التقي، وقد نصت على تقسيم الامبراطورية الكارولنجية بين الاخوة الثلاثة ، حيث تولى شارل الاصلع المنطقة الغربية (فرنسا الحالية) ولويس الالماني اخذ المنطقة الشرقية من الامبراطورية (المانيا الحالية) واخذ لوثر ايطاليا والاقليم الواقع بين مملكتي اخويه، الذي عرف باقليم اللورين، وبمقتضى هذه الاتفاقية يكون قد قضي على وحدة الامبراطورية الكارولنجية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Oman C. The Dark Ages (476-918) , London , 1914,p,409; Lavisse, Ernest, Histoire de France depuis les Origines jusquà la Révolution, tom2, 1905,pp, 362-363.

(16)غاليا: أطلق الرومان اسم بلاد الغال سيسالبين وبلاد الغال سيتريور على جزء من إيطاليا كان الغاليون قد استولوا عليه واقاموا فيه، حيث تقع بين المحيط الأطلسي والبحر المتوسط وجبال الألب ، وتمتد من جبال البيرينيه) ،حتى شواطئ نهر الراين، وقد قسمها الامبراطور يوليوس قيصر إلى ثلاثة أقسام بلجيكا وأكيتانيا ،والكلت، وذلك التقسيم لم يشمل المقاطعة الناربونية ، لأنها كانت خاضعة للامبراطورية الرومانية قبل هذا التاريخ. ينظر: نجاة محمد الطلبي، مملكة الفرنجة والفتوحات الاسلامية في جنوب بلاد الغال 723-975م، كلية التربية ، جامعة صنعاء ، 2001، ص35.

(17) لوثارنجيا: نسبة إلى لوثر بن لويس التقي (817- 855م) وتعني مملكة لوثر، لأن تلك المنطقة كانت حصته من تقسيم فردن 843م، ثم أصبح الاسم بعد ذلك اللورين، وتعتبر هذه المنطقة حلقة انتقال بين ألمانيا وفرنسا. ينظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، المصدر السابق ، ص204؛ مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص203.

(18) النورمان: هم من الشعوب الجرمانية الذين تطلعوا إلى المدن الغنية الدافئة داخل أوربا، ويمكن جمع الأسباب التي دفعت النورمان إلى القيام بالحملات على الغرب الأوربي فيما يلي: الكثافة السكانية، وضيق سبل العيش، وسوء الطقس الذي غلبت عليه البرودة، والتنافس الحاد بين أبناء طبقة السادة، وما تبعه من صراع على الحكم، وبحثهم الدؤوب عن الثروة والمغامرة واطلاعهم على ضعف البلاد المجاورة ووضاعة حكامها، وهشاشة تحصيناتها خاصة في أقاليم المملكة الفرنسية ، اذ أن تواصل هجمات النورمان أو انقطاعها كان يرتبط دوافعه بضعف أو قوة الحكام الكارولنجيين. للمزيد من التفاصيل ينظر: خالد عبد البديع ، يوميات حصار النورمان لمدينة باريس (885-886م) وحروبهم مع الملك اودو من خلال رواية الراهب (ابو) المعروف بالمتواضع ، دار النابغة للنشر، مصر، 2020، ص 65.

(19)هنكمار: ولد عام 806م ، واصبح رئيس لأساقفة ريمس عام 854م، ينحدر من اسرة مشهورة بالغرب الفرنجي، تلقى تعليمه في دير القديس دونيس تحت اشراف الراهب هلدوين، اسهم في تأسيس سلطة وسيادة كرسي اسقفية ريمس واصبح لهذه الاسقفية دور واسع وكبير في فرنسا ، توفي في الحادي عشر من ايلول عام 882م. ينظر: فاطمة عبد اللطيف، المصدر السابق، ص92.

(20)مفيد الزيدي، المصدر السابق ، ص202.

(21) بدأت عمليات الفتح للجنوب الايطالي التابع الى سيطرة الامبراطور الفرنجي لوثر الاول وابنه لويس الثاني من قبل المسلمين الاغالبة ، فقد تعرضت في عام 809م لهجوم قوي، ولكن المسلمون لم يسيئوا إلى البابا ليو الثالث لكبر سنه، وتكرر الهجوم عام 846م، حيث هاجم المسلمون الأراضي البابوية وهزموا حاميات كيفيتا فكيا الواقعة شمالي روما، وميناء أوستيا حتى وصلوا ضواحي روما وحاصروها؛ وحينئذ اضطرب البابا سرجيوس الثاني فأسرع الإمبراطور الفرنجي لويس الثاني ملك ايطاليا وأرسل حملتان لقتال المسلمين وفي نفس الوقت، تم تشكيل حلف كامبانيا المكون من مدن نابولي وأمالفي وجايتا، أسطولاً بحرياً لمطاردتهم، ولذا اضطر العرب المسلمين لرفع الحصار بعد قتال عنيف وعادوا محملين بالغنائم، غير أن حلف كامبانيا، الذي كان معاديًا للمسلمين في عام 846م صار حليفًا لهم في عام 870م حين عاد المسلمون لغزو روما، وكانت القوات الإسلامية المحاصرة لروما من الأندلس وإفريقيا؛ حيث فاوض البابا يوحنا الثامن المسلمون في أمر رفع الحصار المفروض على روما نظير دفع جزية سنوية قدرها مائة ألف مثقال من الذهب؛ وذلك بعد أن أعيت الجهود البابا في إثارة الإمبراطور شارل الأصلع رغم أن البابا كان قد توجه إمبراطوراً في روما عام 875م، بعد وفاة ابن اخيه لويس الثاني، ولكن شارل لم يكن يمثل روح سلفه وتقاعد عن إنقاذ البابوية، كما أن بيزنطة كانت حانقة على البابوية لاتجاهها إلى الفرنجة، وبذلك أضحت السدة البابوية خاضعة للمسلمين، وتكرر الغزو الإسلامي لإيطاليا، كلما اشتد التنافس بين الأمراء المحليين في شبه الجزيرة الايطالية. للمزيد من التفاصيل. ينظر: علي رضا حذية، مسألة العرش الكارولنجي واثرها على تفكك الامبراطورية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار، 2024، ص54؛ نور الدين حاطوم تاريخ العصر الوسيط في أوربا، دار الفكر، دمشق 1982، ص225؛ إبراهيم علي طرخان، المسلمون في فرنسا وإيطاليا، حوليات كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 23، الجزء الثاني، القاهرة، 1966، ص116- 117.

(22) البابا يوحنا الثامن: ولد في روما وكان يسعى طوال مدة باباويته إلى تسخير جهوده وإمكانياته بصد هجمات المسلمين على إيطاليا، كان نشيطاً وواسع الحيلة ومن ذوي الخبرة الكبيرة ، تولى مسئوليات عسكرية وبنى جدار دفاعي حول كنيسة القديس بولس ضد هجمات المسلمين ، ولم تثمر جهوده بصد تلك الهجمات حتى لجأ الى شراء مسالمتهم بدفع الاموال لهم وقد تم اغتياله عام 882م. ينظر:

Kelly, J. N. D, Oxford Dictionary of Popes, New York. 1986, P.101.

(23) مفيد الزيدي، المصدر السابق ، ص205.

(24) كتاب نظم اللآلئ في السلوك فيمن حكم فرنسا ، المصدر السابق ، ص50؛ مونيقورس الفرنساوي، تاريخ ملوك فرنسا من مبدأ ملكهم إلى الملك لويس فيليب، ترجمة: حسن أفندي قاسم، القاهرة، 1264، ص46؛ علي رضا، المصدر السابق، ص129؛

Regionis Abbatis Prumiensis, by Thomas Chronicon Cum continuation Treverensi- M.G.H, 1890,P.161.

(25) لويس الثاني: ولد عام 846م هو الملك الذي خلف اباه شارل الاصلع بحكم الممالك الكارولنجية عام 877م ، لكنه لقب ملك وليس امبراطور كأبيه ، ولقب بالملك الالكن لصعبوبة النطق والتفسير والافصاح ما في ضميره ، ولم تقع أي حادثة في حكومته القصيرة، وانما حدث اسراف في خزينة المملكة ، حيث وزع على جلسائه وارباب دواوينه خزينة الاموال التي جمعها ابوه ، بل اعطاهم الجزء الاكبر من التزام المملكة وجعله لهم متوارثاً في عيالهم ، فالخزينة الملكية التي كان محصولها الاصلي منحصر في الاموال الخارجة من اراضي الالتزامات الملكية ، لما صارت لاشي فيها ، واصبح ضعيفاً جداً ، وصار الكرسي مجرداً من الرونقه اللازمة لتعظيمه عن الملك، توفي عام 879م ولم يحكم إلا عامين. ينظر: كتاب نظم اللآلئ في السلوك فيمن حكم فرنسا ، المصدر السابق ، ص50-51.

(26) علي رضا، المصدر السابق، ص149-150؛

Reginonis op, cit, P.114; Henderson, E,Ahistory of Germany in The Middle Age, London, 1894P.109.

(27)Annals saint Bertin ,Ninth Century Histories, trans , Janet Nelson, Vol,1, Manchester, New york, 1991. PP. 214-215.

(28)حكم لويس فرنسا ونوستريا وحكم كارلمان بورجنديا وأكيتانيا والذي اعترف بهم كبار الدولة واعتبروهم اعظم نفوذ في تلك الاراضي. ينظر: نور الدين حاطوم، المصدر السابق، ص227.

(29) مونيقورس الفرنساوي، المصدر السابق، ص٤٨-٤٩؛ علي رضا ، المصدر السابق، ص150؛

Annales de Sanit Bertin et de St-Vadast: MGH, Hannoverae, paris,1871, P.313.

(30)Annals Vedastini, MGH, ed. Pertz, G.,Tom. II, Hannoverae, 1829, P.57; Regionis, op,cit, P.121.

(31) شارل البسيط : هو احد افراد البيت الكارولنجي وحفيد شارل الاصلع ، ملك فرنسا(879-929م) والذي حدث صراع بينه وبين الكونت اودو على عرش فرنسا، الا ان شارل اكتسب ود النورمان باقتطاع جزء من اراضي المملكة الفرنسية لقائدهم رولو وتأسيسهم دوقية نورماندیا. ينظر: سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر السابق ، ص 225.

(32) شارل السمين: ولد عام 833م وتولى حكم الامبراطورية الكارولنجية عام 885م وهو ابن لويس الالماني اصبح الممثل الوحيد للسلالة الفرنجية وهو اللقب الذي حمل الملتزمين على انتخابه للدولة ، ولكن لم يكن بالإمكان افضل منه لهذه المرحلة التي استلم فيها ، وهي الحرب التي شنها النورمان على فرنسا عام 885م ، ولم يذهبوا عنها بعد حصار الا ان اشترى مسالمتهم شارل السمين بالمال ، بعد ان خربوا المدن والاقاليم ، فبهذا السلوك الذي يدل على الجبن وعدم الشجاعة ، فثارت عليه رعاياه وعزلوه في مجلس العموم عام 887م، ومات بعدها بعام وكان آخر امبرا طوراً شرعي في السلالة الكارولنجية. ينظر: كتاب نظم اللآلئ في السلوك فيمن حكم فرنسا ، المصدر السابق ، ص52-53 ؛

Emmerson, Key Figures in Medieval Europe An Encyclopedia, London, 2006, P.129.

(33) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٢٢٨؛ علي رضا، المصدر السابق، ص150.

(34)ارنولف: ولد عام 845م والده كارلمان ابن لويس الالماني ملك المملكة الفرنجية الشرقية عزل عمه شارل السمين من الحكم ، واصبح ملكاً على المانيا ، خاض حروبًا كثيرة في بلاد الصقالبة والفيكنج حالفه النصر في جميعها، حتى اتسعت أرجاء إمبراطوريته بالقوة، وامتاز حكم ارنولف بالقوة والحيوية حتى استطاعت المانيا التغلب على اعدائها في الشمال والشرق ، فضلاً عن حصولها على نوع من الزعامة بين بقية الدول المسيحية في غرب اوربا ، وكان طموح ارنولف ورغبته ان يصبح امبراطوراً ، هو الذي دفعه ليزج نفسه بالسياسة الايطالية . ينظر:

Arnulf/ biography- Holy Roman emperor, Britannica. com.

(35) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص229؛

Oman, op, cit, P.116.

(36)نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص231؛

Rosamond Mckitterick, The Frankish Kingdoms under the Carolinginans , 751-987. London, 1983. P.159.

(37) محمد حمزة حسين ، لبنى رياض، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، 2015، ص ١٥٧.

(38)Zeller Histoire d' Allemagne, Vol. 2, Paris, 1872,.179.

(39)Oman, op, cit, P.444.

(40)Dunham, Ahistory of Germanic Empire, Vol. 1, London, P.39; Stephen Son, C, Medieval History, New York, 1951,P.157.

(41) استراسيا : هي (المنطقة الشرقية) التي تمتد من ريمز وعلى طول نهر الراين وتشمل معظم القسم الجرماني من فرانكيا مع قسم غالي روماني استقر فيه الفرنجة على نحو واسع. ينظر: محمود عبد الواحد محمود القيسي ، العلاقات الخارجية للدولة الكارولنجية (768-814م) اطروحة دكتوراه ، كلية الأداب جامعة بغداد ، 2003، ص28.

(42)Reginonis, op, cit, P.136, Oman, op, cit, P.469.

(43)Reginonis, op, cit, P.136.

(44) علي رضا ، المصدر السابق، ص 193-194؛

Annals of Fulda, Ninth Century Histories, trans , Timothy Reuter, Vol 2, Manchester, New york, 1994;121.

(45)Dummler, , E.,De Arunlofo Froncorum Rege, commentatio historica, Berlin, 1852.P.73.

(46) علي رضا ، المصدر السابق، ص195؛

Bury, the Vikings, Vol. III, CMH, Cambridge, 1924,P.332; Putz, W, Hand Book of Medieval Geography And History, New York, 1850., P.56.

(47) علي رضا، المصدر السابق، ص195؛

Annals of Fulda, op, cit, P.122.

(48)Reginonis op, cit, P.183; Henderson, op, cit, P.113; Oman, op,cit, P.469.

(49) Annales de Sant Bertin et de St-Vadast, op, cit, P.341.

(50) السيد الباز العريني، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة ، بيروت ، 1968، ص363؛ علي رضا، المصدر السابق، 196؛ Annals of Fulda, op, cit, P.120.

(51)Dummler, op, cit, P.75.

(52) فاطمة عبد اللطيف الشناوي ، معركة ديجل 891م، مجلة كلية الاداب جامعة المنوفية ، مج31، العدد121 ، 2020، ص1810.

(53) نور الدين حاطوم، المصدر السابق ، ص237.

(54) برينجار: ولد في مدينة فريولي شمال إيطاليا عام 850م، وكان والده هو إيبرهاد ماركيز فريولي ووالدته هي جيزيلا ابنة لويس التقي الشقيقة الوحيدة لشارل الأصلع، حكم الدوقية منذ عام 874م حتى عام 887م، عندما تم تتويجه ملكاً لإيطاليا بعد خلع الإمبراطور شارل السمين ثم توج إمبراطوراً لإيطاليا عام 915م حتى وفاته عام ٩٢٤م. ينظر:

Annals of Fulda op, cit, P.107.

(55) فريولي: مدينة تقع في الشمال الشرقي من إيطاليا، على الحدود الإيطالية اليوغسلافية، كانت تتبع دوقية لمبارديا؛ اذ الحقت فريولي الشرقية بيوغسلافيا عام 1947م. ينظر: اينهارد ، المصدر السابق، ص63.

(56)جي الثاني: او جيدو ولد عام 855م، وكان والده هو جيدو الأول دوق سبوليتو، ووالدته هي إيتا من بينفينتو تزوج من أجيلترود ابنة أمير بينفينتو، والتي أنجب منها ابنه لامبرت عام 880م، وكان هذا الزواج هو جزء من سياسة التحالفات السياسية مع العائلات الجنوبية التي دمجت في ذلك الوقت في عائلة سبوليتو، تولى جيدو حكم كامبرينو عام 880م، ودوقية سبوليتو عام 883م، ثم انتخب ملكاً لإيطاليا عام 888م، وتم تتويجه إمبراطوراً على يد البابا ستيفن الخامس عام ٨٨٩م، وتوفى فجأة عام 896م.ينظر: بدران عبد الونيس محمد ، الصعوبات التي واجهت الامبراطور برينجار الاول في حكم ايطاليا(888-924م) ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، العدد العاشر ،ج3 ، نيسان 2021، 69.

(57) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق، ص237.

(58) بدران عبد الونيس ، المصدر السابق ، ص40.

(59) اودو: ولد عام 858م وهو ابن روبرت القوي كونت باريس ،تم انتخابه ملكاً لفرنسا عند عزل شارل السمين ٨٨٧م ، وان كبار الملتزمين للمملكة الفرنسية سارعوا بانتخاب اودوا لشجاعته بالدفاع عنهم وعن مملكتهم من النورمان الذين اجتاحوا باريس اكثر من مرة ، وان انتخابه لم يرض جميع الفرنسيين وانما هناك فئة برئاسة المطران فولك تحبذ انتخاب شارل البسيط عليهم ، الأمر الذي اثار نزاعاً طويلاً استمر قرنا من الزمان بين البيت الكارولنجي والبيت الباريسي الروبرتي حول الاستئثار بحكم فرنسا. ينظر: كتاب نظم اللآلئ في السلوك فيمن حكم فرنسا ، المصدر السابق ، ص54؛

Medieval France: An Encyclopedia, New York, 2006, P.625.

(60) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص 237-238.

(61)Dummler, op, cit, p. 99; Kohlrausch, F,History of Germany: From The Earliest Period to The Present Time, London, 1844, p. 142.

(62)Dummler, op, cit, p. 99.

(63) ستيفن الخامس : ولد في روما كان والده ينتمي إلى طبقة الأرستقراطية الرومانية، وقد عهد بتعليم نه إلى أحد أقاربه الأساقفة، وقد تم انتخابه دون استشارة الملك شارل السمين، وعرف عنه ساعدته للفقراء. ينظر:

Kelly, op, cit, P.113.

(64) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص240-241؛ علي رضا، المصدر السابق، ص175.

(65)Darras, J-E, Histoire de l' Eglise, Tom. DIX-Neuvieme, Paris, 1876, P.136.

(66)Mann, H, The Lives of The Popes in The Early Middle Age, Vol. IV, The Popes in The Days of Feudal Anarcy, 891-999, London, 1910,P.49.

(67) سعيد عبد الفتاح عاشور، المصدر السابق، ص261.

(68)Fliche, A,Histoire du Moyen Age, Tome II, De 888 A 1125, Paris, 1930 p. 9.

(69) البابا فورموزوس: ولد عام 815م في روما بعد تلقيه التعليم الجيد اصبح موهوباً ، وتم تعيينه اسقفاً لمدينة بورتو عام 864م ، كما قام بالتبشير في بلغاريا اثناء النزاع البابوي البيزنطي ، كما لعب دوراً مهماً في فرنسا والمانيا كمندوب بابوي ، كما له دور بارز في مجمع القسطنطينية عام 869م ، توج بابا لكنيسة روما عام 891م ولكن تم خلعه، بسبب الاضطرابات السياسية في روما ثم غادر المدينة وتوفي أو قتل بعد مدة قصيرة من ذلك، وتم إعادة جثمانه إلى روما حيث تمت محاكمته بعد وفاته بحضور جثته ومندوب كنسي عنه. ينظر:

Kelly, op, cit, P. 114.

(70) نور الدين حاطوم، المصدر السابق ، ص243.

(71) بدران عبد الونيس ، المصدر السابق ، ص51.

(72) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص244؛

Dummler, op, cit, p. 104; Zeller, op, cit, p. 190.

(73) أجيلترودا: هي والدة الإمبراطور لامبيرت وزوجة الإمبراطور جي سيوليتو، وابنة ادالجيسوس Adalgisus دوق مدينة بيتيفنتو، الذي أسره الإمبراطور لويس الثاني عام 871م. كانت واحدة من النساء الإيطاليات اللاتي تميزن بالجرأة والفضيلة في تلك المدة ينظر:

Mann, op, cit, p. 52.

(74)Bakker, op, cit, p. 57; Darras, , op, cit, p. 224.

(75) بدران عبد الونيس ، المصدر السابق ، ص53.

(76)Zeller, op, cit, p. 195; Darras, op, cit, p. 225.

(77)Bakker, op, cit, p. 58; Zeller, op, cit, p. 195.

(78) بدران عبد الونيس، المصدر ، السابق ، ص54.

(79)Annals of Fulda, op, cit, p. 128; Dummler, op, cit, p. 133.

(80)Annals of Fulda, op, cit p. 128; Reginonis , op, cit, p. 133.

Annals of Fulda, op, cit, p. 128. :(81) quoted in

(82) نور الدين حاطوم، المصدر السابق ، 246.

(82)بدران عبد الونيس ، المصدر السابق ،ص55.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: الرسائل والأطاريح الجامعية.

1. علي رضا حذية، مسألة العرش الكارولنجي واثرها على تفكك الامبراطورية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار، 2024.
2. محمود عبد الواحد محمود القيسي ، العلاقات الخارجية للدولة الكارولنجية (768-814م) اطروحة دكتوراه ، كلية الأداب جامعة بغداد ، 2003.
3. نجاة محمد الطلبي، مملكة الفرنجة والفتوحات الاسلامية في جنوب بلاد الغال 723-975م، كلية التربية ، جامعة صنعاء ، 2001.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة.

4. إبراهيم علي طرخان، المسلمون في فرنسا وإيطاليا، حوليات كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 23، الجزء الثاني، القاهرة، 1966.
5. اينهارد ، سيره شارلمان ، ترجمة : عادل زيتون ، دار الاحسان , دمشق ، 1989.
6. خالد عبد البديع ، يوميات حصار النورمان لمدينة باريس (885-886م) وحروبهم مع الملك اودو من خلال رواية الراهب (ابو) المعروف بالمتواضع ، دار النابغة للنشر، مصر، 2020.
7. سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، بيروت، دار النهضة العربية، 2015.
8. السيد الباز العريني، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة ، بيروت ، 1968 .
9. كتاب نظم اللآلئ في السلوك فيمن حكم فرنسا ومن قابلهم على مصر من الملوك: ترجمة أبو السعود مدرس عربي بمدرسة الألسن الظاهرة في محروسة مصر، القاهرة، (د. ت).
10. محمد حمزة حسين ، لبنى رياض، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، 2015
11. مدحت محمد عبد الحارث ، الرهائن السياسيون في الاندلس ، ببلومانيا للنشر والتوزيع ، 2018.
12. مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2004.
13. مونيقورس الفرنساوي، تاريخ ملوك فرنسا من مبدأ ملكهم إلى الملك لويس فيليب، ترجمة: حسن أفندي قاسم، القاهرة، 1264.
14. نور الدين حاطوم تاريخ العصر الوسيط في أوربا، دار الفكر، دمشق 1982.
15. يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990.

ثالثاً: المصادر والمراجع الاجنبية.

1. Annals saint Bertin ,Ninth Century Histories, trans , Janet Nelson, Vol,1, Manchester, New york, 1991.
2. Annals de Sanit Bertin et de St-Vadast: MGH, Hannoverae, paris,1871.
3. Annals of Fulda, Ninth Century Histories, trans , Timothy Reuter, Vol 2, Manchester, New york, 1994.
4. Annals Vedastini, MGH, ed. Pertz, G.,Tom. II, Hannoverae, 1829.
5. Bury, the Vikings, Vol. III, CMH, Cambridge, 1924.
6. Darras, J-E, Histoire de l' Eglise, Tom. DIX-Neuvieme, Paris, 1876.
7. Dummler, E.,De Arunlofo Froncorum Rege, commentatio historica, Berlin, 1852.
8. Dunham, Ahistory of Germanic Empire, Vol. 1, London.
9. Fliche, A,Histoire du Moyen Age, Tome II, De 888 A 1125, Paris, 1930.
10. Henderson, E,Ahistory of Germany in The Middle Age, London, 1894.
11. Kohlrausch, F,History of Germany: From The Earliest Period to The Present Time, London, 1844.

12. Mann, H, The Lives of The Popes in The Early Middle Age, Vol. IV, The Popes in The Days of Feudal Anarcy, 891-999, London, 1910.
13. Mayka de Jong , The Penitential Stata Authority and Atonement in The Age of Louis the pious (814-840) , Cambridge , 2009.
14. Nithard , Histoire des fils de Louis le pieux , Paris , 2012.
15. Lavisse, Ernest, Histoire de France depuis les Origines jusquà la Révolution, tom2, 1905.
16. Oman C. The Dark Ages (476-918) , London , 1914.
17. Putz, W, Hand Book of Medieval Geography And History, New York, 1850.
18. Reuter, T., Germany in the Early middle ages, C. 800-1056, New York, 1919.
19. Regionis Abbatis Prumiensis, by Thomas Chronicon Cum continuation Treverensi- M.G.H, 1890.
20. Rosamond Mckitterick, The Frankish Kingdoms under the Carolinginans , 751-987. London, 1983.
21. Stephen Son, C, Medieval History, New York, 1951.
22. Zeller Histoire d' Allemagne, Vol. 2, Paris, 1872.

رابعاً البحوث والمجلات العلمية.

1. بدران عبد الونيس محمد ، الصعوبات التي واجهت الامبراطور برينجار الاول في حكم ايطاليا(888-924م) ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، العدد العاشر ،ج3 ، نيسان 2021.
2. فاطمة عبد اللطيف مراسيم تتويج الملك الكارولنجي شارل الاصلع (823-877م) مجلة وقائع تاريخية ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، العدد7، 2007.
3. معركة ديجل 891م، مجلة كلية الآداب جامعة المنوفية ، مج31، العدد121 ، 2020.
4. وفاء جوني ، عامر ونوس، الصراعات السياسية وتقسيم الامبراطورية الكارولنجية 829-843م، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، المجلد 39، العدد 6، 2017.

خامساً الموسوعات الاجنبية.

1. Emmerson, Key Figures in Medieval Europe An Encyclopedia, London, 2006.
2. Larousse, pour Tous , Claud Auge, parise, Tome , premier Sans Date, 1139.
3. Medieval France: An Encyclopedia, New York, 2006.
4. Kelly, J. N. D, Oxford Dictionary of Popes, New York. 1986.

سادساً شبكات الانترنيت.

Arnulf/ biography- Holy Roman emperor, Britannica. com.